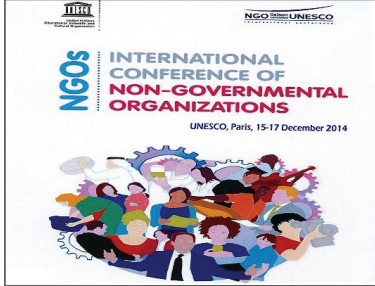


تقارير

المؤتمر الدولي للمنظمات غير الحكومية (NGOs)



اليونسكو - باريس

15 - 17 ديسمبر، 2014

د. علي عاشور الجعفر

تمّ في الفترة ما بين 15 - 17 ديسمبر 2014 انعقاد المؤتمر الدولي للمنظمات غير الحكومية، وذلك في صالة (4) بالمبنى الرئيسي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) بباريس - فرنسا.

وقد تخللت جلسات المؤتمر محاور أساسية تغطي الشُعَب الثلاث التي تحمل اسم (اليونسكو) وهي: التربية والعلوم والثقافة. فخصّصَ اليوم الأول لموضوع الثقافة، واليوم الثاني للتربية، واليوم الثالث للعلوم.



افتتح المؤتمر المنسق العام للمنظمات غير الحكومية السيد / إيريك فولت الذي أكد أهمية العمل المشترك بين المنظمة الدولية والمنظمات غير الحكومية، وبين أهمية هذه المنظمات في العمل المشترك الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني لتشكل ورقة تعاون في إبداء بعض القضايا المهمة. وتأسف السيد / فولت من عدم وجود ممثل للمنظمة العربية في لجنة التنسيق، وتمنى ألا يحدث ذلك في المستقبل القريب.

ثم تحدث السيد / باتريك جالود عن محطات المؤتمر في أيامه الثلاثة وتكلم عن أحد المصورين الذي عرض تجربة مهمة في البرازيل، والتي تم من خلالها زراعة مليونين ونصف المليون شجرة، ومثل هذه التغطية ما كان لها أن تظهر لولا وجود مثل هذه المنظمات غير الحكومية، التي أبرزت الحدث وعرضته على وسائل الإعلام المختلفة. هذا الدور الذي تلعبه المنظمات غير الحكومية، وعلاقتها بالصحافة، وغيرها من وسائل الإعلام أبرزته محاضرة الصحفيين: جيليه فاندير بوتين، وجين ميري مايكل اللذين بينا فيه دور الأفلام الوثائقية في إبراز بعض القضايا، ومثال على ذلك: بنك الفقراء في بنجلاديش (جرامين) الذي لم يكن معروفاً لولا الصحافة، ولما نال صاحبه جائزة نوبل، ولم يتم نسخ هذه التجربة في بلدان أخرى. وكذلك الأمر، ما حدث في مناطق أخرى من العالم مثل: راجيستان في الهند، وبوليفيا، وغيرها من دول العالم.

هذا الدور الذي يلعبه المراسلون للمنظمات غير الحكومية ينطوي على جهد كبير في تسليط الضوء على قضايا مهمة في قرى نائية، ودول فقيرة، مثلما أوضحت السيدة / جين ميري مايكل عندما تكلمت عن دور المراسلين في تسليط الضوء على بعض القضايا الخاصة

بالتعليم والصحة والماء ومرض الإيبولا، وكيف أن دور المراسلين جعل تلك المؤسسات تقوم بدورها في خدمة هذه القرى النائية.

كما بينت السيدة / مايكل من خلال الفيلم الذي تم عرضه، صعوبة الوصول لمثل هذه القرى التي تحتاج أحياناً إلى أربع ساعات مشياً على الأقدام في الوصول إليها، وبينت دور العلم في إنشاء مدرسة جميلة مع طرق تدريس حديثة تتلاءم مع ظروف الحياة المحيطة بهذه القرية.

وأوضحت أيضاً أنه بفضل تدخل المنظمات غير الحكومية، والمشاريع التي يقومون بها في مثل هذه الأماكن، كيف أن عدد من يتعلمون في سنة 2000 لم يتجاوز 7%، ولكن بفضل المشروع الذي تم إنجازه في هذه القرية أصبحت نسبة المتعلمين 13%، وكذلك الأمر عند قيامهم بحفر الآبار للحصول على المياه النظيفة.

مثل هذه الأعمال التي تقوم بها المنظمات غير الحكومية يراد بها تمكين أهل هذه الأماكن من القيام بدورهم بعد رحيل هذه المنظمات عن مناطقهم، حتى يقوموا على رعاية هذه المشاريع والحرص على عدم تدميرها، والذي قد ينتج بسبب عدم الوعي لديهم.

ومن بين المحاور التي تم عرضها في المؤتمر كيفية المحافظة على المباني التاريخية من الدمار والسرقة، ولا سيما في أثناء الحروب، والدور الذي تلعبه المنظمات غير الحكومية في المحافظة على ذلك.

إن ما يدور في العراق وسوريا ومصر وغيرها من الدول في أثناء ما يسمى بفترة الربيع العربي قد أظهر المخاوف لدى المنظمات الدولية بأن يتم تدمير أو سرقة هذا الموروث الإنساني الموجود في المتاحف، أو ما هو في الخارج على صورة مساجد أو كنائس أو غيرها من المباني التاريخية.

وقد تم الحديث عما تعرضت له سوريا، وبعض مناطقها مثل حلب من دمار مقصود، والسرقات الممنهجة من قبل الحكومات المعتدية على تراث هذه الدول، وإيضاح أهمية دور المنظمات غير الحكومية باعتبارها منظمات مستقلة في فضح مثل هذه الممارسات، وعرضها على المجتمع الدولي من خلال الشراكة التي بينها وبين (اليونسكو).

وفي محور آخر تم الحديث عن استثمار فئة الشباب والحوار معهم من خلال التعليم، وأهمية هذا النوع من الحوار في مناهجنا وطرائق تدريسنا. وتم بيان أهمية المحتوى لهذه الفئة العمرية لأنهم قياديو وسياسيو المستقبل، فمن المهم عدم عرض ثقافة متعالية على حساب ثقافات أخرى، وأهمية معرفة الآخر باعتبار أن هذه المعرفة حالة إيجابية.

وبينوا أهمية الثقافة باعتبارها ذات وزن اقتصادي من خلال ما تنتجه من موسيقا، وكتب، ومتاحف وغيرها، والتي تهدف في النهاية إلى خلق جمهور مميز يركز على ثقافة السلام واحترام الأقليات الثقافية التي تخرج عن الحدود الجغرافية.



وفي مداخلة للدكتور علي عاشور الجعفر - ممثل الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية - بين فيها أهمية التعليم الذي يأخذ بعين الاعتبار قدرات الطلبة الفكرية، وعرض مفهوم (المئة لغة) كما تصورها التجربة الإيطالية من خلال أسلوب ريجيو إيميليا، وكيف أن هذه اللغات المئة هي حالة تعبيرية وإبداعية يأخذ منها كل طفل حاجته، وعرض دور

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية في إبراز مثل هذه التجربة المميزة من خلال ترجمة ثلاثة كتب، والتعاون مع وزارة التربية بدولة الكويت في تطبيقات عملية في بعض فصول رياض الأطفال التي كانت نتائجها مميزة.

وتحدث مساعد المدير العام للتعليم في اليونسكو السيد / كوان تانج عن أهمية اتفاقية مسقط التي حضرتها 55 دولة، وبين أنه مع حلول عام 2030 ينبغي أن نكون قد حققنا عدالة تعليمية مدى الحياة للجميع.

وتحدثت السيدة / ماري كريستين جري منطلقة من (مناشدة ياموسوكرو) الخاصة بالموضوع البيئي، لاسيما قضية المياه، وبينت الحاجة إلى 20 لتر من الماء النظيف للشخص في أفريقيا، في حين أن الشخص في فرنسا على سبيل المثال يستخدم 150 لتراً من الماء يومياً، ومع هذه المقارنة نحتاج إلى تثقيف الجميع في موضوع الماء واستخدامه.

أما السيدة / برايس مونو من بنين فأيدت وجهة النظر الأفريقية فيما يحدث الآن في موضوع المياه، وبينت أن أفريقيا غنية بالمياه، وأن هناك دولاً تمتلك الماء بشكل كبير كالكنغو وغينيا، لكن البعض منها فقير جداً مثل ليبيا، وبينت ضرورة أن يكون هناك عدالة في الحصول على المياه النظيفة لكل الدول في أفريقيا.

وهنا يكمن دور المنظمات غير الحكومية في مساعدة هذه الدول وتوعية شعوبها، لاسيما المرأة منها في المحافظة على الكيفية التي يتم فيها استخدام المياه.

إن خطورة موضوع المياه تكمن في أن نسبة الماء الحلو الموجود في العالم هو 3% فقط، وأن المصانع قامت بتدمير البيئة المائية، ومما يؤسف له أن المال يذهب للمحافظة على المؤسسات المالية الكبرى (البنوك) عندما تواجه أية مشكلة، ولكن هذا المال لا نجد له أي دور في حفظ الأرواح.

وأكد السيد / سنجاري أهمية التعاون مع القرى لحماية المياه، وأن علينا إعادة النظر في كيفية زراعاتنا، لأن هناك بعض المزارعات تدمر المياه، وأنه من الضرورة بمكان أن نضمن مناهجنا الدراسية تدريس أبنائنا أهمية المياه، وكيفية استخدامها والمحافظة عليها.

وتكلم السيد / بيتر دوجز عن دور العلم والتغير المناخي، وأوضح أن هناك أكثر من 30 مليون إنسان غادروا منازلهم بسبب التغير في الظروف المناخية، وكيف أن هذا النوع من التغير له خطورة بالغة على البيئة الزراعية التي تعتمد عليها، وكذلك الصيد الجائر للأسماك، وقطع الأشجار، كل ذلك يلعب دوراً في تغير المناخ في العالم، وبين أن اليونسكو لها دور مهم في مد العالم بالمعلومات المناسبة والصحيحة في هذا الخصوص، وإنشاء محطات للمراقبة لرصد التغيرات المناخية في الغابات والجبال والجزر وغيرها، وأهمية التعاون مع الإعلام، وتزويدهم بالمعلومات اللازمة لنشرها، وتثقيف القطاعين: العام والخاص بتأثير التغير المناخي على المجتمعات الإنسانية عامة.

وأوضح السيد ناكاشيما. المسؤول عن الجزر الصغيرة والثقافات البدائية في اليونسكو عن أهمية التعاون والتفاعل مع من يعيش في القرى البعيدة، وفي الصحارى مثل البدو، أو من يعيش في أعالي الجبال باعتبارهم محطات رصد لما يحدث بسبب تفاعلهم اليومي مع بيئتهم، ومع التحولات المناخية التي تجري. هؤلاء الأشخاص يعرفون كيف يتفاعلون مع

هذه التغييرات، وبالإمكان اعتبارهم شركاء حقيقيين للاستفادة من خبراتهم.



وختمت المؤتمر السيدة / إيرينا بوكوفا - المدير العام لليونسكو، وبيّنت أن المؤتمر الحالي يعتبر الأكبر في تاريخ المنظمات غير الحكومية، وهذه الشراكة مهمة ومطلوبة مع اليونسكو، وأنه بسبب المشاريع التي تقدمها مثل هذه المنظمات

جعلت اليونسكو تقوم بخدمات أفضل للمدارس، والمجتمعات في كل مكان، وبيّنت أهمية التركيز على الشباب، ودور الثقافة والرياضة في مثل هذا النوع من التعاون، وقالت إنه في عام 2015 ستحتفل اليونسكو بالذكرى السبعين لإنشائها. وختمت كلمتها بعبارة تطلب فيها: (ديمقراطية المعرفة في كل مكان).

إن المنظمات غير الحكومية تلعب دوراً مهماً وضاغطاً على المؤسسة الدولية (اليونسكو) من خلال ما تقدمه من مشاريع، واقتراحات، ورصد لما يحدث، وهذا يعني أن يكون لنا نحن العرب دوراً أكبر في التمثيل والحضور في مثل هذه المؤتمرات.